المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــدد 17 أيـار 2025
No.17 May 2025

التبادل التجاري والعسكري وانعكاسه على العلاقات السياسية بين الولايات المتحدة الامريكية والمملكة العربية السعودية

الباحث مازن ثامر ضيدان
الدكتور حسن علي سبتي
جامعة بغداد - كلية الآداب - قسم التاريخ/ تاريخ حديث ومعاصر

ملخص

مثلت حقبة ما بعد 1990 نقطة تاريخية مهمة لتطور العلاقات السياسية الامريكية السعودية بعد ان فرضت الولايات المتحدة الامريكية قرارها على المجتمع الدولي بقوة، واستطاعت ان توظفه لخدمة اهدافها مستغلة بداية بوادر انهيار الكتلة الاشتراكية. وظفت الولايات المتحدة الأمريكية شرعها على المنظومة الدولية لفرض مصالحها مستغلة مكانتها تلك للحصول على تأييد حلفائها الغربيين من جانب، وقدرتها على استخدام قوتها العسكرية لحسم أي صراع تقرر الاشتراك فيه من جانب اخر، بحجة ممارسة مسؤولياتها في المحافظة على الاستقرار الدولي وتوجيه الحركة العالمية[1].

كلمات مفتاحية : التبادل التجاري ، العسكري ، السياسية ، الولايات المتحدة الامريكية ، المملكة العربية السعودية

Trade and Military Exchange and its Impact on Political Relations between the United States and the Kingdom of Saudi Arabia

Researcher: Mazen Thamer Dhaidan
Dr. Hassan Ali Sabti
University of Baghdad - College of Arts - Department of History / Modern and Contemporary History

Abstract

The post-1990 era represented a significant historical turning point in the development of US-Saudi political relations. The United States imposed its decision forcefully on the international community and was able to exploit it to serve its own goals, exploiting the early signs of the collapse of the socialist bloc. The United States employed its legitimacy over the international system to impose its interests, exploiting its position to gain the support of its Western allies on the one hand, and its ability to use its military force to resolve any conflict in which it decided to participate on the other. This was done under the pretext of exercising its responsibilities to maintain international stability and guide global action.

Keywords: Trade, military, politics, United States, Saudi Arabia

(1) زبيغنيو برينجسكي، الفرصة الثانية: ثلاثة رؤساء وأزمة القوة العظمى الأمريكية، ترجمة: عمر الأيوبي، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت- 2007 ، ص 18.

البحث

التبادل التجاري والعسكري وانعكاسه على العلاقات السياسية بين الولايات المتحدة الامريكية والمملكة العربية السعودية

ان السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية يحركها الدافع الاقتصادي قبل كل شيء، وان اكتشاف اسواق جديدة وتطويرها تحت حماية القواعد العسكرية اصبحت الهدف الفعلي للسياسة الخارجية الامريكية[2].

تحظى التجارة الخارجية بأهمية بالغة في السياسة الخارجية الامريكية وهذا ماأكده (جيفري مارتن) الوكيل الاسبق في وزارة التجارة الامريكية بقوله **"ان التجارة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية على قدر كبير من الاهمية والى درجة اصبحت تعد فيها جزءاً لايتجزأ من النشاط السياسي الخارجي الامريكي وبصورة لم تكن معهودة من قبل"**[3].

ان أهمية التجارة الخارجية في تنامي مستمر في الاستراتيجية الامريكية وان واشنطن تسعى الى عولمة التجارة، وبهذا الصدد اشار الرئيس الامريكي جورج ولكر بوش GeorgeW. Bush [4]، قائلاً **"ستكون امريكا مزدهرة اذا ما تبنينا التجارة الحرة اريد ان اضع حداً للتعرفات وان احطم الحواجز تماماً في كل مكان يتاجر العالم بأكمله بحرية، اننا إذ نفتح اسواق لمنتجاتنا في الخارج نزيد رفاهية بلادنا"**[5]، ان السياسة الامريكية انتهجت النظام الرأسمالي الذي يستخدم جميع الطرائق المتاحة للحصول على المال وحماية مالكيه حد التقديس لذا فعملية ايجاد الاسواق والمواد الاولية بكل الطرائق والوسائل المتاحة امراً لابد منه في السياسة الخارجية الامريكية[6]، وتبعاً لذلك فالولايات المتحدة يهمها ان تجد اسواقاً لها في الخارج، فكيف اذا كانت هذه السوق في اكبر دولة نفطية في العالم واغنى دولة في منطقة الشرق الأوسط، فنصيبها من النفط حوالي (1200) مليار دولار، وبلغ نصيب الفرد من الناتج المحلي في المملكة 6663 دولار عام 1998 [7].

ان الولايات المتحدة تضاعف تبادلها التجاري مع دول مجلس التعاون الخليجي من (13) مليار دولار سنوياً في الثمانينيات الى (21) مليار دولار سنوياً في عقد التسعينيات من القرن العشرين فالمنتجات الامريكية هي الاكثر انتشاراً ورواجاً في الاسواق السعودية[8]، وتستورد هذه الدول 82% من احتياجاتها من القمح من الولايات المتحدة[9]، وبعد الاحداث الجديدة التي شهدها العالم اثر انهيار احدى طرفي الموازنة في النظام العالمي مما ادى الى الهيمنة الامريكية على النظام العالمي، بهذا ازدادت الصادرات

---

(2) زياد حافظ، المشهد الاقتصادي في الولايات المتحدة وتداعياتها على سياستها الخارجية، مجلة المستقبل العربي، العدد 306، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، آب، 2004، ص91.

(3) نقلاً عن: سليم كاطع علي، مكانة الولايات المتحدة الأمريكية في النظام الدولي (دراسة تحليلية في الواقع والمستقبل)، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2000، ص35.

(4) جورج ولكر بوش: ولد في 6 تموز 1946، وهو سياسي أمريكي شغل منصب الرئيس الثالث والأربعين للولايات المتحدة الأمريكية للمدة 2001 – 2009 وكان أيضاً الحاكم السادس والأربعين لولاية تكساس للمدة 1995 – 2000، تخرج من جامعة (ييل) عام 1968، وكلية هارفرد للأعمال عام 1975، تزوج من لورا وبلش عام 1977، ورشح لمجلس النواب الأمريكي بعد ذلك بوقت قصير، انتخب رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية عام 2000. للمزيد ينظر: أودو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام 1789 حتى اليوم، ط1، دار الحكمة، لندن- 2006، ص36 – 37.

(5) نقلاً عن: صحيفة البيان، الدفاع والمصالح القومية في مقدمة اولويات الرئيس الجديد، 2001/1/24، الموقع على الانترنت:

www.albayan.co.ae/albayan/2001/01/24/sya/28.htm

(6) ضاري رشيد الياسين، فلسفة السياسة الخارجية الامريكية في مرحلة مابعد الحرب الباردة، سلسلة دراسات استراتيجية، العدد 21، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، 2001، ص4.

(7) قيس محمد نوري ومفيد الزيدي، المجتمع والدولة في السعودية مسيرة نصف قرن، بيت الحكمة، بغداد، 2001، ص47.

(8) حسن عبد الله وعبد الله يوسف، الخليج ومحاولات الهيمنة العالمية على منابع النفط، مجلة السياسة الدولية، العدد(133)، القاهرة، تموز 1998 ، ص13.

(9) حسن حمدان العلكيم، بيئة صنع القرار الخارجي السعودي، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد(7)، بغداد، تشرين الثاني، 1992، ص25.

الامريكية الى منطقة (الشرق الأوسط) بواقع 60.8% وبلغت هذه الزيادة (10) مليار دولار، وكانت حصة السعودية منها حوالي ثلاثة ارباع الصادرات الامريكية لـ(17) دولة (شرق أوسطية) بزيادة قدرت بـ63% خلال عام 1989[10].

ان السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي الاخرى تحملت تكاليف حرب الخليج الثانية فضلاً عن لجوء هذه الدول الى عقد صفقات تسليحية هائلة امتصت اكثر من 40% من عائداتها النفطية للسنوات 1990-1993، مما احدثت خلخلة في اقتصاديات هذه البلدان وعانت الميزانيات الحكومية عجزاً واضحاً فالسعودية بلغت فيها نسبة الانفاق العسكري 34% خلال المدة نفسها وهي نسبة تسيطر على 37% من جملة الايرادات السعودية[11].

مع وجود اكثر من 350 شركة امريكية في المملكة العربية السعودية تستثمر حتى تخطى عدد مشاريع هذه الشركات (600) مشروع بقيمة (60) مليار دولار، إذ بلغت قيمة التبادل التجاري بين الحليفتين عام 2005نحو 24.7مليار دولار بالمقارنة مع 20.2مليار دولار مع بقية دول العالم[12].

ان الولايات المتحدة الأمريكية احتلت المركز الاول من بين الدول المصدرة للاسلحة الى السعودية[13]، والسعودية من بين أكبر الدول المستوردة للاسلحة على الصعيد العالمي للمدة من 1986-1990 واحتلت المركز الاول عام 1990 [14]، ونتيجة الاجتياح العراقي للكويت واحداث حرب الخليج الثانية تزايدت الصادرات العسكرية الامريكية الى السعودية، فبعد ان كانت نسبة صادرات السلاح الامريكي للمملكة في المدة من 1980-1989 53.3% ارتفعت هذه النسبة الى 65.1% للمدة من 1990-1995 رغم العقبات والعراقيل التي تضعها الولايات المتحدة في طرق استعمال هذه الاسلحة والتي تصل الى حد المنع في كثير من الاحيان[15].

استوردت السعودية من الولايات المتحدة الأمريكية خلال المدة من 1993-1995 عجلات قتال مدرعة طراز (برادلي M-2) عددها 306، فضلا عن (315) دبابة قتال رئيسة طراز (ابرامز M1A2) للمدة نفسها بمبلغ 3.72 مليار دولار، ووقعت السعودية مع الولايات المتحدة عام 1995 على طلب توريد مقاتلات هجوم ارضي طراز (F15.5) عددها (72) طائرة[16]، فضلاً عن المشروع السعودي المسمى (اليمامة) وهو اكبر مشروع تسليحي في العالم الثالث، لكثرة الاموال المخصصة له، إذ خصصت المملكة ولعام 1997 فقط (80) مليار دولار وهو اعلى تخصيص للانفاق العسكري منذ نشأة المملكة[17]، وهناك عقود عدة لم يكشف النقاب عنها.

ان الولايات المتحدة الأمريكية سيطرت على نسبة 43% من جملة الاستثمارات الاجنبية في السعودية[18]، إذ استثمرت شركة (اكسون موبيل) الامريكية في المملكة مشاريع تفوق قيمتها (5) مليار دولار في ميادين مختلفة، ولها مشاريع مشتركة في مجال البتروكيمياويات والتكرير مع شركات اخرى في

---

(10) المصدر نفسه، ص62.
(11) ناظم محمد نوري الشمري، المصدر السابق، ص21.
(12) صحيفة المال السعودية، العلاقات السعودية الأمريكية .. شراكة بدأت بالنفط وتكللت بالتحالف15تموز2022 .https://maaal.com/archives/202207
(13) علي حسن نيسان، المصدر السابق، ص65.
(14) باسمة علوان حسين القيسي، أزمة المديونية الخارجية في الوطن العربي واقعها وامكانات مواجهتها، اطروحة دكتوراه غير منشورة، مقدمة الى مجلس المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2003م، ص130.
(15) عبد الوهاب عبد الستار القصاب، المحيط الهندي وتأثيره في السياسات الدولية والاقليمية، بيت الحكمة، بغداد، 2000، ص135.
(16) عبد الوهاب عبد الستار القصاب، المصدر السابق، ص 138.
(17) باسمة علوان القيسي، المصدر السابق، ص130.
(18)مصطفى ابراهيم سلمان الشمري، التواجد العسكري الامريكي في منطقة الخليج العربي وأثره على الامن القومي العربي 1979-2000، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2004، ص32.

السعودية[19]،استثمرت شركة (شيفرون) مشاريعاً لانتاج المشتقات البتروكيمياوية وقطاعات اخرى بقيمة (1.150) مليار دولار[20]، فضلاً عن ذلك فان الاستثمارات السعودية في الولايات المتحدة لاتقل اهمية وفائدة كثيراً عن سابقتها بالنسبة للجانب الامريكي، إذ تشكل الاموال السعودية اكبر نسبة بين الاموال الخليجية المستثمرة في الولايات المتحدة، إذ تستثمر المملكة 80% من عائداتها النفطية في الولايات المتحدة[21]، إذ استثمرت (85) ألف سعودي مبلغ (700) مليار دولار في الولايات الامريكية المختلفة[22]. يمكن القول ان السعوديين كانوا حريصين على الاستثمار في الولايات المتحدة الامريكية، وذلك لان العديد من السعوديين هم اصحاب اموال طائلة مما جعلهم اصحاب استثمارات في الولايات المتحدة الامريكية.

الخاتمة

لقد تمتعت منطقة الخليج العربي بأهمية خاصة في السياسة الخارجية الامريكية، وذلك يعود لاعتبارات عديدة اهمها الموقع الجغرافي والثروة النفطية وظروف منطقة الشرق الاوسط، قد اثبتت الادلة التأريخية ان هذه المنطقة ستبقى في اعلى سلم الأولويات لواشنطن بغض النظر عن نوع الادارة الحاكمة في البيت الابيض، وسنوضح أهم تلك المحطات في مسار العلاقات السياسية بين البلدين في النقاط الاتية:

1- كل التطورات على المستوى السياسي والعسكري على ارض الواقع، اعطت الحجة للولايات المتحدة الامريكية بأن تتواجد في السعودية والمنطقة بصورة عامة لعقود قادمة، اذ ترتب على الوجود الامريكي ان النفط اصبح تحت السيطرة الامريكية بالكامل عدا نفط ايران.

2- سعت الادارة الامريكية الى ضمان وجود حجم عسكري امريكي مناسب بالمنطقة يسمح لها بالتدخل السريع لإجراء عمليات استباقية او عمليات محدودة. لتتمكن من السيطرة العسكرية على الموقف في الشرق الاوسط.

المصادر:

1- زبيغنيو برينجسكي، الفرصة الثانية: ثلاثة رؤساء وأزمة القوة العظمى الأمريكية، ترجمة: عمر الأيوبي، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت- 2007 ، ص 18.
2- زياد حافظ، المشهد الاقتصادي في الولايات المتحدة وتداعياتها على سياستها الخارجية، مجلة المستقبل العربي، العدد 306، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، آب، 2004، ص91.
3- نقلاً عن: سليم كاطع علي، مكانة الولايات المتحدة الأمريكية في النظام الدولي (دراسة تحليلية في الواقع والمستقبل)، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2000، ص35.
4- جورج ولكر بوش: ولد في 6 تموز 1946، وهو سياسي أمريكي شغل منصب الرئيس الثالث والأربعين للولايات المتحدة الأمريكية للمدة 2001 – 2009 وكان أيضاً الحاكم السادس والأربعين لولاية تكساس للمدة 1995 – 2000، تخرج من جامعة (ييل) عام 1968، وكلية هارفرد للأعمال عام 1975، تزوج من لورا وبلش عام 1977، ورشح لمجلس النواب الأمريكي بعد ذلك بوقت قصير، انتخب رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية عام 2000. للمزيد ينظر: أودو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام 1789 حتى اليوم، ط1، دار الحكمة، لندن- 2006، ص36 – 37.

(19) فاهم بن سلطان القاسمي، احداث 11 سبتمبر اضافت مخاطر وسلبيات جديدة للاستثمارات الخليجية في الخارج، صحيفة البيان، 2002/2/9، الموقع على الانترنت:
www.albayan.co.ae/albayan/2002/02/09/2qt/27.htm
(20)حسن عبد الله وعبد الله يوسف، المصدر السابق، ص13.
(21) حسن العلكيم، المصدر السابق، ص65.
(22) مليارات العرب بين الامريكيين يعتبرونها تعويضاً عن تفجيرات اسامة بن لادن، قسم التقارير والتحقيقات الصحفية، 2002، الموقع على الانترنت:
www.moheet.com/moheet/reportarabic.money.htm

5- نقـلاً عـن: صـحيفة البيـان، الـدفاع والمصـالح القوميـة فـي مقدمـة اولويـات الـرئيس الجديـد، 2001/1/24، الموقع على الانترنت:
6- www.albayan.co.ae/albayan/2001/01/24/sya/28.htm
7- ضـاري رشـيد الياسـين، فلسـفة السياسـة الخارجيـة الامريكيـة فـي مرحلـة مابعد الحـرب البـاردة، سلسلة دراسات استراتيجية، العدد 21، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، 2001، ص4.
8- قيس محمد نوري ومفيد الزيدي، المجتمع والدولة في السعودية مسيرة نصف قرن، بيت الحكمة، بغداد، 2001، ص47.
9- حسن عبد الله وعبد الله يوسف، الخليج ومحاولات الهيمنة العالمية على منابع النفط، مجلة السياسة الدولية، العدد(133)، القاهرة، تموز 1998 ، ص13.
10- حسن حمدان العلكيم، بيئة صنع القرار الخارجي السعودي، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد(7)، بغداد، تشرين الثاني، 1992، ص25.
11- المصدر نفسه، ص62.
12- ناظم محمد نوري الشمري، المصدر السابق، ص21.
13- صـحيفة المـال السـعودية، العلاقـات السـعودية الأمريكيـة .. شـراكة بـدأت بـالنفط وتكللـت بالتحالف15تموز2022 https://maaal.com/archives/2022072022 .
14- علي حسن نيسان، المصدر السابق، ص65.
15- باسمة علوان حسين القيسي، أزمة المديونية الخارجية في الوطن العربي واقعها وامكانات مواجهتها، اطروحة دكتوراه غير منشورة، مقدمة الى مجلس المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2003م، ص130.
16- عبد الوهاب عبد الستار القصاب، المحيط الهندي وتأثيره في السياسات الدولية والاقليمية، بيت الحكمة، بغداد، 2000، ص135.
17- عبد الوهاب عبد الستار القصاب، المصدر السابق، ص 138.
18- باسمة علوان القيسي، المصدر السابق، ص130.
19- مصطفى ابراهيم سلمان الشمري، التواجد العسكري الامريكي في منطقة الخليج العربي وأثره على الامن القومي العربي 1979-2000، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2004، ص32.
20- فاهم بن سلطان القاسمي، احداث 11 سبتمبر اضافت مخاطر وسلبيات جديدة للاستثمارات الخليجية في الخارج، صحيفة البيان، 2002/2/9، الموقع على الانترنت:
21- www.albayan.co.ae/albayan/2002/02/09/2qt/27.htm
22- حسن عبد الله وعبد الله يوسف، المصدر السابق، ص13.
23- حسن العلكيم، المصدر السابق، ص65.
24- مليارات العرب بين الامريكيين يعتبرونها تعويضاً عن تفجيرات اسامة بن لادن، قسم التقارير والتحقيقات الصحفية، 2002، الموقع على الانترنت:
25- www.moheet.com/moheet/reportarabic.money.htm